موجز المعلومات الأساسية
رقم 4

الملكية الفكرية والمهرجانات الفنية

WIPO

تساعد الويبو أمانة جماعة المحيط الهادئ، ومجلس المحيط الهادئ للفنون والثقافة، وجزر سليمان، على مجموعة من قضايا الملكية الفكرية التي تطرح عند تنظيم مهرجان فنون المحيط الهادئ. ويبرز هذا المهرجان الذي ينظم كل أربع سنوات في بلد مختلف، التنوع الغني لفنون المنطقة وثقافاتها ومعارفها.

وتشمل مساعدة الويبو تقديم المشورة بخصوص استخدام قانون الملكية الفكرية التقليدي وتطبيقه، إضافة إلى تدابير أخرى للحفاظ على مصالح أصحاب المعارف التقليدية وأشكال التعبير الثقافي التقليدي تماشيا مع الإطار الإقليمي للمحيط الهادئ بشأن حماية المعارف التقليدية وأشكال التعبير الثقافي (2002) وعمل لجنة الويبو الحكومية الدولية المعنية بالملكية الفكرية والموارد الوراثية والمعارف التقليدية والفولكلور.

ويمكن الحصول على منشور الويبو المعنون «الملكية الفكرية والمهرجان الحادي عشر لفنون المحيط الهادئ، جزر سليمان، 2012 الذي أعده تيري يانكي على الموقع التالي: (www.wipo.int/edocs/pubdocs/en/tk/tk_fpa/tk_fpa_2012.pdf)

مقدمة

تحتفل المهرجانات الفنية بثقافات العالم الغنية والمتنوعة وفيها تلتقي العادات الأصيلة والمهارات الإبداعية المعاصرة في شكل رقصات وموسيقى ومسرح وأفلام وصور وفنون مرئية وحرف يدوية، إلى غير ذلك.

ومن الناحية الثقافية، تقدم المهرجانات الفنية لمحة فريدة عن هوية جماعة ما وتمنح فرصة إحياء ممارساتها الثقافية وصونها وتكون منتدىً إبداعيا لفناني الأداء المعاصرين. ومن الناحية الاجتماعية، فالمهرجانات الفنية وسيلةٌ لتعزيز الحوار بين الثقافات والتشجيع على تحقيق تفاهم أعمق عبر تقاسم التجارب. وأما من الناحية الاقتصادية، فالمهرجانات الفنية تحقق فوائد مالية جمة على المدى الطويل وفرصا تجارية وتخلق فرص عمل كثيرة.

ويولي منظمو المهرجانات الفنية أهمية بالغة للإدارة الفعالة للملكية الفكرية من أجل الحفاظ على مصالحهم ومصالح المشاركين والنهوض بها. وتعمل الويبو مع المعنيين بتنظيم التظاهرات الثقافية على وضع استراتيجيات مناسبة لإدارة الملكية الفكرية وتنفيذها لمعالجة مختلف قضايا الملكية الفكرية التي تطرح قبل تلك التظاهرات وأثناءها وبعدها.

وتهتم شعبة المعارف التقليدية في الويبو، بشكل خاص، بحماية المعارف التقليدية وأشكال التعبير الثقافي التقليدي التي كثيرا ما تُعرض في المهرجانات عبر العالم. ويتناول هذا الملخص التحديات الرئيسية التي تواجه منظمي المهرجانات الفنية في مجال الملكية الفكرية ويعرض بعض العناصر العملية لاستراتيجية فعالة لإدارة الملكية الفكرية.

المخاطر المتعلقة بالملكية الفكرية

إن الفنانين عامة وفناني الأداء والحرفيين هم القلب النابض لأي مهرجان فني، إذ إن أشكال تعبيرهم الثقافي تجذب الجمهور وتكوّن سمعة المهرجان. بيد أن عدم اتخاذ تدابير مناسبة فيما يخص الملكية الفكرية قد يجعل مختلف التظاهرات الفنية التي تنطوي على مواد حساسة ثقافيا عرضة لاستغلال الآخرين لها دون تصريح أو بشكل غير ملائم. وتشمل الأفعال التي ترتكب دون تصريح ما يلي:

- بيع بطاقات بريدية **تبين صورا** لرقصات مقدسة؛
- واستخدام **شريط فيديو** لأداء تقليدي في حملة ترويجية للسياحة؛
- و**قرص مدمج** يحتوى على أغانٍ أصلية مستوحاة من الموسيقى التقليدية ومسجلة بطريقة غير قانونية؛
- و**نماذج طبق الأصل للابس الرقص** التقليدي التي صنعت باستخدام طرق الحياكة التقليدية؛
- و**طقوس الرسم على الوجه** التي تستخدم خارج السياق وبطريقة مسيئة.

وعلاوة على ذلك، وفي غياب استراتيجية مدروسة للملكية الفكرية، يمكن أن يقع جمهور المهرجانات ضحية الاحتيال فيشترون منتجات فنية ويدوية وغيرها من المنتجات المزورة، وينال أصحاب الأعمال التجارية الانتهازيون من مصالح المهرجان ويستفيدون من سمعة المهرجان وشهرته دون مقابل.

الإدارة العملية للملكية الفكرية

إن وضع استراتيجية إيجابية وتطلعية للملكية الفكرية من شأنه تمكين المنظمين من مراقبة الملكية الفكرية للمهرجان ومصالحه الثقافية على نحو أكبر. والاستعانة بمزيج من أدوات الملكية الفكرية، ولا سيما حق المؤلف والعلامات التجارية – التي تستخدم في العقود والمواثيق والمبادئ التوجيهية والإخطارات وشروط الاعتماد والنفاذ (انظر أدناه) – قد يتيح إطارا شاملا لحماية الملكية الفكرية وتفادي إساءة استخدام المعارف التقليدية وأشكال التعبير الثقافي التقليدي.

وإضافة إلى ما سبق، فاتباع استراتيجية في استخدام الملكية الفكرية يساعد على تحصيل إيرادات مهمة من بيع حقوق البث وإبرام صفقات الرعاية والتسويق.

المجالات الرئيسية للملكية الفكرية

حق المؤلف والحقوق المجاورة

يتيح حق المؤلف عددا من الحقوق الاستئثارية لأصحاب المصنفات الأصلية. ومن بين تلك الحقوق: حقوق النسخ والتوزيع والأداء العلني والنقل إلى الجمهور والبث في الإذاعة والتلفزيون وإتاحة المصنف على الإنترنت. ويقتصر التصريح بهذه الأفعال أو منعها على أصحاب الحقوق وحدهم. وإن كان حق المؤلف يخول الحق الاستئثاري في تحوير مصنف محمي، فإنه لا يمنع الآخرين من الاستلهام منه. وغالبا ما يصعب التفريق بين النسخ والاستلهام.

وفي ظل كثير من الأنظمة القانونية، يتمتع أصحاب المصنفات أيضا «بالحقوق المعنوية» في إسناد المصنف إليهم وضمان سلامته. فإذا تم التعامل مع مصنف ما بطريقة مضرة بسمعة صاحبه، فيمكن لهذا الأخير اللجوء إلى سبل الانتصاف القانونية.

وعلى النحو ذاته، يتمتع فنانو الأداء بما يسمى الحقوق «المجاورة» المرتبطة بأداء مصنفاتهم أو أشكال تعبيرهم الفولكلوري. ويحق لهم، من ضمن جملة أمور، مراقبة تسجيل أداءاتهم وتوزيعها واستغلالها تجاريا.

وحق المؤلف المتوازن يتضمن كذلك بعض الاستثناءات والتقييدات لأغراض المصلحة العامة (مثل «الانتفاع المنصف» في بعض الأنظمة القانونية). ومن المعتاد أن تسمح تلك الاستثناءات والتقييدات مثلا بأن يلتقط الجمهور صورا لأداء ما للاستعمال الشخصي.

أدوات التوسيم والعلامات التجارية

إن الاستخدام التعسفي لرمز مهرجان ما وبيع المنتجات الفنية واليدوية المزورة هما من الأخطار التي يمكن مواجهة أغلبيتها بتسجيل علامة تجارية أو علامة رقابة أو كليهما. ومن المعتاد أن يخول تسجيل العلامة التجارية الحق الاستئثاري في منع الغير من إنتاج منتجات مطابقة أو مشابهة أو تسويقها تحت العلامة نفسها أو علامة مماثلة لها بشكل يحدث اللبس لدى المستهلك.

ويتيح تسجيل العلامات التجارية لمنظمي المهرجانات الفنية فرصة وضع استراتيجية تسويق فعالة وإبرام صفقات مربحة تضمن استمرار تمويل المهرجان على المدى الطويل. وباعتبار منظمي المهرجانات هم أصحاب العلامات التجارية فإنهم في موقع يسمح لهم بالترويج بيع المنتجات الأصلية التي تدر أرباحا على كل من الفنانين ومنظمي المهرجانات سواء في عين المكان أو على الإنترنت. وهم مجهزون بما فيه الكفاية لحماية أنفسهم من السطو الإلكتروني (تسجيل علاماتهم التجارية كأسماء حقول على الإنترنت بصورة تعسفية)، مما سيمكنهم من حماية وجودهم على الشبكة التي تعد وسيلة فعالة للترويج للمهرجان.

ويمكن تسجيل العلامات التجارية المرتبطة بالمهرجانات الفنية ضمن فئات متنوعة من «تصنيف نيس» في كل بلد ينظم فيه مهرجان ما. فعلى سبيل المثال، يمكن تسجيل علامة تجارية للمهرجانات (الفئة 41) والتسجيلات (الفئة 9) والمنشورات والمنتجات مثل الفنون المرئية والحرف اليدوية والكتب والمنتجات الأخرى (الفئات 18 و20 و25 و43، إلى غير ذلك) – انظر(ي) التصنيف الدولي للسلع والخدمات لأغراض تسجيل العلامات (تصنيف نيس).

إجراءات لصون علامة مهرجان ما

– تسجيل علامة تجارية
– تأمين اسم حقل على الإنترنت
– وضع برنامج تسويق يحدد مجموعة منتجات المهرجان
– وضع برنامج رعاية وتحديد مستويات التمويل وما يتعلق بذلك من حقوق
– إنشاء نقط رسمية للبيع المباشر للمستخدم النهائي في عين المكان أو على الإنترنت
– مراقبة السوق على الإنترنت من أجل التصدي للتعدي على المنتجات.

أشكال التعبير الثقافي التقليدي والمعارف التقليدية

قد يحتاج أيضا منظمو المهرجانات الفنية إلى اتخاذ خطوات إضافية تتجاوز قانون الملكية الفكرية القائم من أجل حماية المصالح الثقافية للمشاركين الذين لا تكون أشكال تعبيرهم الفني مؤهلة للحماية بموجب قانون الملكية الفكرية نظرا إلى طابعها *التقليدي*. فعلى سبيل

المثال، من المستبعد أن تكون الحرف والرسوم التقليدية مؤهلة للحماية بموجب قانون الملكية الفكرية في كثير من الأنظمة القانونية.

وحتى هذا التاريخ، ما من حماية دولية للمعارف التقليدية وأشكال التعبير الثقافي التقليدي عدا الحماية المخولة للأداء الفولكلوري بموجب معاهدة الويبو بشأن الأداء والتسجيل الصوتي لسنة 1996. ولكن بإمكان منظمي المهرجانات اتخاذ عدد من التدابير لمنع استخدام أشكال التعبير الثقافي التقليدي دون تصريح ومنها ما يلي:

- استخدام **إخطارات** تنبيهية مثل «يمنع استخدام أي جهاز تصوير أو تسجيل» التي غالبا ما تعلق في عين المكان أو تنشر على تذاكر المهرجان والموقع على الإنترنت والبرامج الرسمية. ومن شأن تلك الإخطارات المساعدة على حماية المعارف التقليدية لفناني الأداء وأشكال تعبيرهم الثقافي التقليدي والحد من استخدامها دون تصريح. ويمكن أيضا استخدام تنبيهات شفهية قبل كل أداء.
- و**المبادئ التوجيهية والمواثيق** التي تخبر الزائرين والصحافيين بضرورة احترام المعارف التقليدية وأشكال التعبير الثقافي التقليدي للمشاركين في المهرجان. ويمكن استخدام المواثيق لضمان إسناد المعارف التقليدية وأشكال التعبير الثقافي التقليدي بشكل سليم إلى المؤتمنين عليها أو تعزيز احترام الطابع المقدس لأداء ما. ويمكن لتلك المواثيق أن تحثّ الجمهور على ما يلي: «يرجى التحلي والوعي عند التقاط الصور: ويرجى طلب الإذن من الأشخاص المعنيين» أو يمكنها إبراز أن «أي استخدام للمعارف التقليدية وأشكال التعبير الثقافي التقليدي أو تحوير لها أو تسويقها ممنوع دون الحصول على الموافقة المسبقة المستنيرة للمؤتمنين عليها.»
- ووضع **نظام لاعتماد الإعلاميين** يحدد الشروط المتعلقة بتسجيلات المهرجان ويضمن بأن يعرب ممثلو الإعلام عن اهتماماتهم وأن يقدموا تفاصيل عن نواياهم فيما يخص استخدام تسجيلات المهرجان.
- واتخاذ تدابير لرصد استخدام **البث** الرسمي والتصدي للتعدي على حقوق الملكية الفكرية. وتدفع هيئات البث أموالا طائلة للحصول على التغطية الحصرية لحدث ما. وإن يود منظمو المهرجانات في استغلال بيع حقوق البث استغلالا كاملا فعليهم ضمان الطبيعة الحصرية لتلك الحقوق.

السبيل إلى تحقيق ذلك

للتأكد من أن السياسة العامة المتعلقة بالملكية الفكرية لمهرجان ما مطبقة بفعالية، ينبغي للمنظمين إبرام عقد (مكتوب) مع جميع الأطراف المعنية، ومنها الجمهور والإعلام (المصورون والعاملون في الصحافة المطبوعة والمرئية وفي الإذاعة) وفنانو الأداء المشاركون في المهرجان والعارضون. ولهذا الغرض، كثيرا ما تستخدم التراخيص واتفاقات الاعتماد واستمارات فناني الأداء المتعلقة بالترخيص. وتستخدم استمارات الترخيص لإخطار فناني الأداء باستخدام التسجيلات والحصول على موافقتهم الكتابية على ذلك وتحديد استخدامها على المدى الطويل من حيث تخزينها واستخدامها في سياقات أخرى. وتشمل تلك الترتيبات مسائل تتعلق بكل من حقوق الملكية الفكرية (بما فيها العلامات التجارية وحق المؤلف والحقوق المجاورة) والحقوق والمصالح المرتبطة بالمعارف التقليدية وأشكال التعبير الثقافي التقليدي (الاعتراف بمصالح أصحابها وحمايتها واحترامها). والعقود أيضا وسيلة لتحقيق الصفقات المالية، إذ يمكنها مثلا أن تنص على تقاسم المنافع المتأتية من المعارف التقليدية/أشكال التعبير الثقافي التقليدي مع أصحابها، واستعمال صورة تجارية على ملصق للترويج للمهرجان، والتبرع لمحفوظات المهرجان بنسخ للتسجيلات من أجل المحافظة على الثقافة، إلى غير ذلك.

وباختصار، يعد تنظيم مهرجان فني عملية معقدة تنطوي على عناصر تسويقية وإدارية كثيرة. وصياغة استراتيجية فعالة للمحافظة على الملكية الفكرية والمصالح الثقافية لجميع الأطراف عنصر مركزي في هذه العملية. وفيما يخص المعارف التقليدية وأشكال التعبير الثقافي التقليدي، رغم أن الأدوات التقليدية للملكية الفكرية توفر قدرا من الحماية، فلابد من تدابير تكميلية مثل المواثيق الثقافية والمبادئ التوجيهية والإخطارات. وتساعد استراتيجية الإدارة الفعالة للملكية الفكرية على تعزيز احترام الثقافات وفتح آفاق اقتصادية لتلك المهرجانات النابضة بالحياة للاحتفال باختلاف الثقافات وتنوعها عبر العالم.

© الويبو، 2024 / نسب المصنف 4.0 دولي (CC BY 4.0) / لا ينطبق ترخيص الشائع الإبداعي على محتوى وضعته جهات أخرى غير الويبو في هذا الإصدار.
العلاف: Grant Faint / Getty Images/Paper Boat Creative / مرجع الويبو: RN2023–5.4AR
DOI: 10.34667/tind.47874

WIPO
المنظمة العالمية للملكية الفكرية